الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

مقياس: المدارس الفنية في الرسم

السنة الثانية ماستر دراسات في الفنون التشكيلية

السداسي الأول للموسم الدراسي 2025/2024

المحاضرة 3: المدرسة الرومانسية

مفهوم المدرسة الرومانسية:

إن لفظة الرومانسية له سحره الخاص، فهي توحي بالحس المرهف بالشفافية بالنقاء الروحي ، بحب الطبيعة والجمال، وهي مقرونة دائما في الاذهان بضوء القمر ، ببحر زاخر او بجدول رقراق.... الرومنسي هو الشخص الذي تحلق روحه مع الاحلام، مع الاوهام، الذي يجيش صدره بكل ما فيه من خلجات من نبضات ....
ان الرومنسية ، مدرسة ادبية ظهرت في القرن التاسع عشر، ليس في فرنسا فحسب ، ولكن في معظم بلدان اوروبا مثل انجلترا وألمانيا وإيطاليا

ظهرت المدرسة الرومانسية الفنية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وفسرت إلى حد بعيد ذلك التطور الحضاري في ذلك الوقت، الذي ابتدأ مع تقدم العلم وتوسع المعرفة. وتعتمد الرومانسية على العاطفة والخيال والإلهام أكثر من المنطق، وتميل هذه المدرسة الفنية إلى التعبير عن العواطف والأحاسيس والتصرفات التلقائية الحرة، كما اختار الفنان الرومانسي موضوعات غريبة غير مألوفة في الفن، مثل المناظر الشرقية، وكذلك اشتهرت في المدرسة الرومانسية المناظر الطبيعية المؤثرة المليئة بالأحاسيس والعواطف، مما أدى إلى اكتشاف قدرة جديدة لحركات الفرشاة المندمجة في الألوان النابضة بالحياة، وإثارة العواطف القومية والوطنية والمبالغة في تصوير المشاهد الدرامية. ويؤمن فنان الرومانسية بأن الحقيقة والجمال في العقل وليس في العين، لم تهتم المدرسة الرومانسية الفنية بالحياة المألوفة اليومية، بل سعت وراء عوالم بعيدة من الماضي، ووجهت أضواءها على ظلام القرون الوسطى، ونفذت إلى ما وراء أسرار الشرق حيث الخير وكان من أهم وأشهر فناني الرومانسية كل من (يوجين دي لاكرواه) و (جريكو) فقد صور لاكوروا

العديد من اللوحات الفنية، ومن أشهرها لوحة الحرية تقود الشعب، وفي هذه اللوحة عبر الفنان عن الثورة العارمة التي التي ملأت نفوس الشعب الكادح، وصور فيها فرنسا على شكل امرأة ترفع علما ومعها الشعب الفرنسي في حالة أندفاع مثير وبيدها اليسرى بندقة، وعلى يسارها طفل يحمل مسدسين، وكأنه يقول لنا أن الغضب يجتاح نفوس عامة الشعب، ومن أعماله أيضا خيول خارجة من البحر. اما الفنان (جريكو) فقد صور الكثير من الموضوعات الفنية، من بينها لوحة كانت سببا في تعريفه بالجمهور، وهي لوحة غرق الميدوزا، وهي حادثة تعرضت لها سفينة بعرض البحر وتحطمت هذه السفينة ولم يبق منها سوى بعض العوارض الخشبية التي تشبث بها بعض من بقوا أحياء للنجاة، ففي هذه اللوحة صور الفنان صارع الإنسان مع الطب ويؤمن فنان الرومانسية بأن الحقيقة والجمال في العقل وليس في العين، لم تهتم المدرسة الرومانسية الفنية بالحياة المألوفة اليومية، بل سعت وراء عوالم بعيدة من الماضي، ووجهت أضواءها على ظلام القرون الوسطى، ونفذت إلى ما وراء أسرار الشرق.

وكان من أهم وأشهر فناني الرومانسية كل من (يوجيه دي لاكرواه) و (جاريكو) فقد صور لاكوروا العديد من اللوحات الفنية، ومن أشهرها لوحة الحرية تقود الشعب، وفي هذه اللوحة عبر الفنان عن الثورة العارمة التي التي ملأت نفوس الشعب الكادح، وصور فيها فرنسا على شكل امرأة ترفع علما ومعها الشعب الفرنسي في حالة أندفاع مثير وبيدها اليسرى بندقة، وعلى يسارها طفل يحمل مسدسين، وكأنه يقول لنا أن الغضب يجتاح نفوس عامة الشعب، ومن أعماله أيضا خيول خارجة من البحر.

اما الفنان (جريكو) فقد صور الكثير من الموضوعات الفنية، من بينها لوحة كانت سببا في تعريفه بالجمهور، وهي لوحة غرق الميدوزا، وهي حادثة تعرضت لها سفينة بعرض البحر وتحطمت هذه السفينة ولم يبق منها سوى بعض العوارض الخشبية التي تشبث بها بعض من بقوا أحياء للنجاة، ففي هذه اللوحة صور الفنان صارع الإنسان مع الطب.

خصائص المدرسة الرومانسية في الفن التشكيلي:

اشتهرت المدرسة الرومانسية بالمناظر الطبيعية المؤثرة المليئة بالأحاسيس والعواطف، وتعتمد المدرسة الرومانسية على العواطف والخيال والإلهام ولا تخضع لقيود العقل ولا تتحكّم بها الكلاسيكية المفرطة، وركزت على الفرد والذاتية واللاعقلانية والخيالية والعفوية والعاطفية.

بالإضافة لما سبق، تميزت المدرسة الرومانسية بالعديد من الخصائص، وفيما يلي ذكر لأبرز هذه الخصائص:

- ركز الفن الرومانسي على العواطف والمشاعر والحالات المزاجية بجميع أنواعها بما في ذلك الروحانيات والخيال والغموض.
- تقدير عميق لجمال الطبيعة، وتمجيد عام للعاطفة والحواس وتحجيم سلطان العقل والنزوع إلى الشعور العاطفي والأحاسيس الجيّاشة.
- تركز المدرسة الرومانسية على عواطف الإنسان وصراعاته الداخلية. تعتبر المدرسة الرومانسية أن الروح الإبداعية للفنان أكثر أهمية من الالتزام الصارم بالقواعد الرسمية والإجراءات التقليدية. التمرّد على الأنظمة والقواعد الاجتماعية السائدة.
- ركزت المدرسة الرومانسية على إعطاء المرأة منزلتها ومكانتها الفريدة اجتماعياً. لم تهتم المدرسة الرومانسية الفنية بالحياة اليومية المألوفة، بل سعت وراء عوالم بعيدة من الماضي، وحاربت ظلام القرون الوسطى، ونفذت إلى ما وراء أسرار الشرق.
- تتميز المدرسة الرومانسية بالمبالغة في تصوير المشاهد الدرامية. أبرز إنجازات المدرسة الرومانسية في الفن التشكيلي تفردت المدرسة الرومانسية بالعديد من الأفكار والإنجازات التي ميزتها عن غيرها من المدارس في ذلك الوقت، وفيما يلي بعض إنجازات هذه المدرسة الفنية:
- تسليط الضوء على الأحداث الواقعية دعمت الرومانسية النضال من أجل الحرية والمساواة، فضلاً عن تعزيز العدالة، إذ بدأ الرسامون بدمج الأحداث الجارية والفظائع بأعمالهم لتسليط الضوء على الظلم في التراكيب الدرامية التي تنافست مع لوحات التاريخ الكلاسيكي الجديد الأكثر رصانة والمعترف بها من قبل الأكاديميات الوطنية.

اعتمادها بشكل أساسي على الطبيعة في العديد من البلدان، حوّل الرسامون الرومانسيون في العديد من البلدان انتباههم إلى الطبيعة ورسم الأجواء، أو الرسم بالخارج في الهواء الطلق، وتعتمد الأعمال الفنية على المراقبة الدقيقة للمناظر

الطبيعية بالإضافة إلى السماء والغلاف الجوي مما رفع رسم المناظر الطبيعية إلى مستوى جديد أكثر احترامًا، بينما ركز بعض الفنانين على البشر والإنسانية كجزء لا يتجزأ من الطبيعة. الدعوة للحرية وتعزيز الهوية الوطنية بعد الثورة الأمريكية اجتاح نمو القومية المكتشفة حديثًا العديد من البلدان، وارتبطت الرومانسية ارتباطًا وثيقًا بها، إذ قدم الرومانسيون الصور المرئية التي غذت الهوية الوطنية والفخر من خلال التأكيد على الفولكلور المحلي والتقاليد والمناظر الطبيعية، كما ركزت أعمالهم على الدعوة إلى التجديد الروحي الذي من شأنه أن يشرع في حقبة جديدة من الحرية.

رواد المدرسة الرومانسية في الفن التشكيلي:

ارتاد العديد من الفنانين المدرسة الرومانسية واشتهروا بأعمالهم حتى الوقت الحالي، وفيما يلي ذكر لأبرز رواد المدرسة الرومانسية في الفن التشكيلي:

أوجين ديلاكروا (بالإنجليزية: **Eugene Delacroix**)، ولد 26 أبريل 1798 في شارنتون- سان- موريس بفرنسا، وهو رسام فرنسي من رواد المدرسة الرومانسية الفرنسية، وله العديد من اللوحات الفنية المحفوظة في متحف اللوفر، وقد أظهر دي لاكرواه اهتمامًا بالفن منذ سن مبكرة.

وبتشجيع من عمه الفنان هنري فرانسوا ريسينير بدأ دراسة الرسم وفي سن الثامنة عشر التحق بمدرسة الفنون الجميلة المرموقة في باريس، وأصبح معروفًا كشخصية بارزة في العصر الرومانسي الفرنسي في القرن التاسع عشر، ومن أشهر لوحاته: الحرية تقود الشعب (بالإنجليزية: **La Liberté guidant le peuple**)، وموت ساردانابالوس (بالإنجليزية: **La Mort de Sardanapale**). توفي دي لاكرواه في باريس في 13 أغسطس 1863.

جيان لويس أندريه تيودور جيريكو (بالإنجليزية: **Théodore Géricault**)، ولد في 26 سبتمبر 1791 في مدينة نورماندي في فرنسا، وهو واحد من أشهر رسامي المدرسة الرومانسية، وله تأثير أساسي على تطور الفن الرومانسي في فرنسا.

كان تيودور جيريكو الطفل الوحيد لأبوين ثريين ومحافظين، حيث كان والده محامياً وعائلة والدته كانوا من مزارعي التبغ، وعندما كان في الرابعة من عمره انتقلت عائلته إلى باريس مما سمح له بالتعلم في أرقى المدارس، وتم التعرف على موهبته في الرسم وهو في سن الخامسة عشرة وبدأ في دراسة الفن بجدية.

اشتهر تيودور بالعديد من اللوحات في متحف اللوفر في باريس، ومن أشهر أعماله: طوافة قنديل البحر (بالإنجليزية: **The Raft of the Medusa**)، وقد توفي جيريكو في عام 1824 في باريس.